ملخص أكاديمي مرجعي - Academic Research Summary

الذكاء: علم المنهج والقرار

نحو منهجية لتحليل الواقع وصناعة القرار الاستراتيجي

المؤلف: جمال بن محمد دورة

Jamel Doura

باحث ومفكر في التخطيط الاستراتيجي

2026

ISBN 978-9909-01-347-2

نوع الوثيقة: ملخص أكاديمي تعريفي للعمل، معد للفهرسة العلمية والتعريف والاستشهاد، ولا يحل محل النص الكامل للكتاب.

الملخص

يقترح عمل «الذكاء: علم المنهج والقرار» إعادة ضبط مفهوم الذكاء داخل سياق التخطيط وصناعة القرار، بحيث لا يُختزل في سرعة الاستجابة أو كثرة المعلومات أو القدرة الحسابية، بل يُربط بامتلاك منهج يسمح بتشخيص الواقع، تنظيم المعرفة، تحليل البدائل، تقدير العواقب واختيار المسار الأنسب في ضوء غاية محددة. وتتمثل الفكرة المحورية في أن جودة القرار ليست نتيجة مباشرة لكمية المعلومات، وإنما نتيجة لبنية منهجية تحول المعلومات إلى معرفة قابلة للتفسير، ثم إلى خيارات قابلة للمقارنة، وأخيراً إلى قرار قابل للتنفيذ والتقويم.

ويُدرج هذا التصور ضمن منظومة أوسع لصناعة المستقبل: التخيّل يرسم صورة الممكن، والذكاء يحلل الواقع والفجوة ويختبر البدائل، والتخطيط يحول الاختيار إلى خريطة طريق وبرامج ومشاريع. ومن ثم يصبح «علم المنهج والقرار» حلقة وصل بين التصور المستقبلي والفعل الاستراتيجي، مع اهتمام خاص بالذكاء الجماعي والحوكمة والقرار المؤسسي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء؛ علم المنهج والقرار؛ التفكير الاستراتيجي؛ صناعة القرار؛ تحليل الواقع؛ البدائل؛ الذكاء الجماعي؛ الحوكمة؛ التخطيط الاستراتيجي؛ إدارة المعرفة.

بطاقة تعريف العمل

العنوان	الذكاء: علم المنهج والقرار
العنوان التفسيري	نحو منهجية لتحليل الواقع وصناعة القرار الاستراتيجي
المؤلف	جمال بن محمد دورة - Jamel Doura
السنة	2026
ISBN	978-9909-01-347-2
الطبيعة	عمل تأسيسي في منهجية التفكير الاستراتيجي وعلم القرار وآلياته والذكاء الجماعي في الحوكمة

الإشكالية العلمية

تنطلق الإشكالية من التمييز بين امتلاك المعلومات وامتلاك القدرة على اتخاذ قرار صالح. ففي البيئات المعقدة قد تتوافر البيانات والخبرات والأدوات، ومع ذلك يفشل القرار بسبب سوء تعريف المشكلة، أو الخلط بين الوقائع والتفسيرات، أو غياب معايير مقارنة البدائل، أو عدم تقدير النتائج غير المباشرة. وعليه يصبح السؤال المركزي: كيف يمكن بناء منهج منظم يحول المعطيات المتفرقة إلى تشخيص، والتشخيص إلى بدائل، والبدائل إلى قرار استراتيجي قابل للتبرير والتنفيذ والتقويم؟

الفرضية المركزية

تقوم الفرضية على أن الذكاء الاستراتيجي لا يتحقق بزيادة المعلومات وحدها، بل بامتلاك منهج يحدد ما ينبغي معرفته، وكيف يُحلل، وبأي معايير تُفاضل البدائل، ومتى يُتخذ القرار، وكيف تُراجع نتائجه. لذلك يُقدَّم الذكاء هنا بوصفه «علم المنهج والقرار»: أي دراسة وتنظيم المسار الذي يصل بين الإدراك والتحليل والاختيار والفعل.

الموقع داخل هندسة القرار

في البنية المفاهيمية المعتمدة، يأتي الذكاء بعد التخيّل وقبل التخطيط التنفيذي. التخيّل ينتج الصورة المستقبلية والسيناريوهات، بينما يتولى الذكاء تشخيص الواقع وتحليل الفجوات واختيار أفضل المسارات، ثم يحول التخطيط هذا الاختيار إلى خريطة طريق قابلة للتنفيذ. هذه العلاقة تجعل الذكاء وظيفة منهجية لا مجرد وصف لقدرة عقلية.

المسار المنهجي المقترح لصناعة القرار

المرحلة	الوظيفة	المخرج المتوقع
1	تعريف الغاية والمشكلة	تحديد السؤال والنتيجة المراد الوصول إليها.
2	جمع المعطيات وفرزها	التمييز بين الوقائع والافتراضات والمعلومات غير الكافية.
3	تشخيص الواقع	تحديد الوضع الراهن والعوامل المؤثرة والفجوات.
4	بناء البدائل	صياغة أكثر من مسار ممكن بدلاً من القفز إلى حل واحد.
5	المقارنة والترجيح	تقييم البدائل وفق معايير معلنة: الأثر، الكلفة، المخاطر، الزمن، القابلية للتنفيذ.
6	اتخاذ القرار	اختيار المسار الأكثر اتساقاً مع الغاية والمعطيات المتاحة.
7	التنفيذ والتقويم	اختبار القرار بالنتائج وتحديث الفرضيات والمنهج عند الحاجة.

الذكاء الجماعي والحوكمة

يمتد التصور من الفرد إلى المؤسسة والدولة. فالقرار العام لا يعتمد على عقل فردي مهما كانت كفاءته، بل على قدرة النظام المؤسسي على جمع المعرفة المتخصصة، تنظيم الاختلاف، كشف الانحيازات، وتحديد من يملك المعلومة ومن يملك سلطة القرار ومن يتحمل مسؤولية التنفيذ. ومن هنا يرتبط «علم المنهج والقرار» بالذكاء الجماعي في الحوكمة: تحويل تعدد الخبرات إلى قدرة قرار مشتركة منضبطة لا إلى تراكم آراء غير مترابطة.

الهندسة المنهجية للقرار

يُستخدم مفهوم «الهندسة» هنا بمعناه الوظيفي لا البلاغي: تصميم مسار قرار له مدخلات، مراحل تحويل، معايير، مخرجات، آليات تحقق وتغذية راجعة. وتكمن القيمة العملية في جعل القرار قابلاً للتفسير والمراجعة؛ أي أن المؤسسة تستطيع معرفة لماذا اختير مسار معين، وعلى أي فرضيات بُني، وما الذي ينبغي تغييره إذا تغيرت المعطيات.

مجالات التطبيق

يمكن اختبار هذا الإطار في التخطيط الاستراتيجي للدول والمؤسسات، إعداد السياسات العامة، إدارة المشاريع، إدارة الأزمات، التفاوض والوساطة، الحوكمة، إدارة المعرفة، وتقييم الخيارات الاستثمارية والتنموية. ويصبح أكثر أهمية كلما ارتفعت درجة التعقيد وتعدد أصحاب المصلحة وعدم اليقين.

علاقته بالذكاء الاصطناعي

يوفر الذكاء الاصطناعي قدرة متزايدة على معالجة البيانات، اكتشاف الأنماط، المحاكاة والتنبؤ. لكن هذه القدرات لا تلغي سؤال المنهج: من يحدد الغاية؟ ما البيانات ذات الصلة؟ ما المعايير الأخلاقية والسياسية والقانونية؟ وما القرار الذي ينبغي اتخاذه عندما تتعارض النتائج؟ لذلك يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة داخل هندسة القرار، لا كبديل عن مسؤولية تحديد الغاية والترجيح وتحمل نتائج القرار.

القيمة العلمية وحدود الادعاء

القيمة البحثية للمشروع تكمن في محاولة إعادة تعريف الذكاء من زاوية منهجية مرتبطة بالقرار، وربطه بالتخطيط والحوكمة والذكاء الجماعي. غير أن تحويل هذا التصور إلى حقل علمي مستقل يتطلب ما يتطلبه أي ادعاء تأسيسي: تعريفات تشغيلية دقيقة، نماذج قابلة للاختبار، مؤشرات قياس، مقارنات مع نظريات القرار والعلوم المعرفية، ودراسات حالة أو تجارب تسمح بفحص أثر المنهج المقترح في جودة القرار.

وعليه، فإن الصياغة الأكثر دقة أكاديمياً في هذه المرحلة هي اعتبار «الذكاء: علم المنهج والقرار» مشروعاً تأسيسياً وإطاراً منهجياً مقترحاً لصناعة القرار، مفتوحاً للتحقق والتطوير والنقد العلمي. هذه الصياغة تحافظ على قوة الفكرة دون تجاوز مستوى الأدلة المتاحة.

أسئلة بحثية مشتقة

يمكن اشتقاق برنامج بحثي من العمل، من أهم أسئلته: ما أثر الفصل بين تعريف المشكلة واختيار الحل في جودة القرار؟ كيف يمكن قياس جودة «المنهج» مستقلاً عن نتيجة القرار؟ ما أثر الذكاء الجماعي في تقليل الانحيازات داخل المؤسسات؟ كيف تختلف هندسة القرار في الدولة عنها في المؤسسة أو المشروع؟ وما حدود الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المراحل المختلفة من عملية القرار؟

خلاصة أكاديمية

يضع «الذكاء: علم المنهج والقرار» مركز الثقل في مكان محدد: ليست المشكلة الأساسية أن الإنسان أو المؤسسة لا يملكان معلومات كافية دائماً، بل أن المعلومات قد لا تمر عبر منهج صالح يحولها إلى قرار. لذلك يسعى المشروع إلى هندسة المسافة بين المعرفة والفعل، عبر التشخيص، بناء البدائل، المقارنة، الاختيار، التنفيذ والتقويم.

داخل منظومة التخطيط الاستراتيجي، يؤدي هذا التصور وظيفة وسيطة حاسمة: التخيّل يحدد صورة المستقبل الممكن، والذكاء يفحص الواقع ويختار المسار، والتخطيط يحول الاختيار إلى برنامج قابل للتنفيذ. ومن هذه الزاوية يصبح الذكاء قدرة منهجية على تقليل العشوائية في القرار، لا مجرد صفة ذهنية عامة.

بيانات الاستشهاد

دورة، جمال بن محمد. (2026). الذكاء: علم المنهج والقرار. عمل أكاديمي تأسيسي. ISBN 978-9909-01-347-2.

Doura, Jamel. (2026). Al-Dhakaa: Ilm al-Manhaj wa al-Qarar [Intelligence: The Science of Method and Decision]. Foundational academic work. ISBN 978-9909-01-347-2.

ملاحظة منهجية للنشر والفهرسة

أُعدّ هذا الملف بوصفه ملخصاً أكاديمياً تعريفياً استناداً إلى البيانات الببليوغرافية والبنية المفاهيمية المرجعية المتاحة للعمل. وهو لا يدّعي أنه بديل عن النص الكامل للكتاب ولا أنه تلخيص حرفي لجميع فصوله. صُمم النص ليكون قابلاً للقراءة الآلية والفهرسة والاستشهاد، مع إبراز العنوان والمؤلف والسنة وISBN والملخص والكلمات المفتاحية منذ الصفحة الأولى.